محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: الوصايا العشر

١٨ محاضرة

مُقدّم المحاضرة: القسّ أ. ت. فرغنست

The John Knox Institute
of Higher Education

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني – فاندايك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.
الرجاء زيارة موقنا: *www.johnknoxinstitute.org*

القسّ أ. ت. فيرغنست هو خادم الإنجيل في كنيسة كارترتون المُصلَحة، نيوزيلندا.
www.rcnz.org

وحدة

الوصايا العشر

١٨ محاضرة

القسّ أ. ت. فيرجونست

١. المقدّمة.....
٢. إله الناموس .....
٣. الجنّة والناموس.....
٤. يسوع والناموس .....
٥. الناموس والخاطئ .....
٦. الناموس والقدّيس .....
٧. الناموس على جبل سيناء .....
٨. الوصيّة الأولى.....
٩. الوصيّة الثانية .....
١٠. الوصيّة الثالثة .....
١١. الوصيّة الرابعة .....
١٢. **الوصيّة الخامسة**.....
١٣. الوصيّة السادسة .....
١٤. الوصيّة السابعة.....
١٥. الوصيّة الثامنة.....
١٦. الوصيّة التاسعة .....
١٧. الوصيّة العاشرة.....
١٨. الناموس في الأبديّة.....

المحاضرة ١٢

الوصيّة الخامسة

لقد مَنحنا اللهُ القوّة حين صمّمَ الأرضَ لكي يحكُمَها مُمثّلوه. بُنى السلطةِ هذه التي أسّسها الله هي لصالِحنا. هي تهدفُ إلى الحفاظ على أرضنا مُنظّمة وبالتالي بيئةً سعيدة. منذ سقوطِنا، أصبح السلطان خَطَرًا. فغالبًا ما يؤدّي امتلاكُها إلى إساءَةِ استخدامها. وغالبًا ما نشعر بإغراء مقاومتها حين نراها. وعلى الرغم من أنّ لا أحدَ يُحبّ إساءَةَ استخدامِ السلطة، إلّا أنّنا جميعًا نتعرّض لإغراء إساءَة استخدامها بمجرّد الحصول عليها. لذلك، فإنّ الوصيّة الخامسة لتكريم الذين هم في سلطة، وكذلك استخدام السلطة بطريقة مُشرّفة، هي المفتاح لإطالة الحياة المتناغمة والمَرضيّة.

نصّ المحاضرة ١٢

مرحبًا يا أصدقائي. سنتأمّل اليوم معًا في الوصيّة الخامسة. عنوان هذا الموضوع هو: إكرامُ سلطةُ الله. الوصيّة الخامسة هي: "أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي يُعْطِيكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ" (خروج ٢٠: ١٢)، وهي وصيّة أساسيّة ومُهمّة. ولكن، قبل أنْ نتأمّلَ في الوصيّة الخامسة، اسمحوا لي أنْ أشاركَكم المبدأ الخامس المتعلّق بناموس الله. ينصّ المبدأ على أنّنا لسنا مُلزمين بتنفيذ الناموس بأنفسنا فحسب، بل نحن أيضًا ملزمون بناموس المحبّة على مساعدة الآخرين على إطاعة الناموس بقدر استطاعتنا. ويوجد آيات كتابيّة كثيرة تدعم ذلك.

لننظر أوّلًا إلى الوصايا العشر نفسها. في الوصيّة الرابعة، إن كنت أنا ربَّ المنزل، فأنا مسؤول أنْ يحفظَ كلّ من في بيتي الوصيّة الرابعة أيضًا. سواء كانوا زوّارًا، أو أفرادًا من العائلة أو عُمّالًا أو حيوانات، على الجميع أنْ

يرتاح. مثال آخر على ذلك في لاويين ١٩: ١٧. يقول الله: "لَا تُبْغِضْ أَخَاكَ فِي قَلْبِكَ. إِنْذَارًا تُنْذِرُ صَاحِبَكَ، وَلَا تَحْمِلْ لِأَجْلِهِ خَطِيَّةً." أحتاج أن أفعل كلّ ما بوسعي لكي أُبعدَه عن الخطيّة التي يرتكبها. وفي متى ٧: ١٢، يُحدّد يسوع هذا الواجب بطريقة رائع. استمع إلى الخُلاصة التي قالها: "فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ ٱلنَّاسُ بِكُمُ ٱفْعَلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ ٱلنَّامُوسُ وَٱلْأَنْبِيَاءُ."

إنْ كنت مُتّجهًا نحو الخطر وأنت لا تراه، فماذا تريد أنْ يفعلَ الآخرون إلّا مساعدتك على رؤية الخطر وإيقافك وأن تعود في الاتّجاه المُعاكس. هذا هو واجبك أيضًا. هذا هو واجبي وأنا أتمّم ناموس المحبّة. يمتدّ ناموس المحبّة إلى ما هو أبعد من مسؤوليّاتي الشخصيّة. سواء كانت جهودنا ستكافأ أو تبارك، فهذا ليس من شأننا. من واجبنا أنْ نُحبَّ قريبنا كأنفسنا في محاولتنا لمنعهم من ارتكاب الخطيّة. مرّة أخرى، يا أصدقائي، عندما نتأمّل في خلفية ناموس الله بأكمله، سنرى إعلانَ محبّةِ الله المُخلصة التي تسعى بأن نعيش حياة متوافقة مع ناموسه المقدّس. ومن المنطقيّ تمامًا أنّه يجب علينا أنْ نعكسَ نفسَ الموقف القلبيّ والجهد والنيّة كما يفعل الله.

فلنتأمّل الآن في الوصيّة الخامسة: أكرم أباك وأمك. هذه هي الوصيّة الأولى من الجدول الثاني. لذلك، نسألُ أنفسنا، ما هو السبب الذي جعل الله يبدأ الجدول الثاني بهذه الوصيّة عن إكرام الوالدَيْن؟ وثانيًا، ما هو الحافز الذي يضيفه الربّ إلى هذه الوصيّة؟ لكي تعيشَ طويلًا. هذا ما تقوله الوصيّة على ما يبدو. وثالثا، ما هي تفاصيل الوصيّة؟ كيف أكرمهما؟ ماذا يعني ذلك؟

فلنتأمّل أولًا في ما هو السبب الذي جعل الله يبدأ الجدول الثاني من الناموس بالوصيّة الخامسة؟ يوجد وجهة نظر تقليديّة، وأنا أتمسّك بهذا الرأي أيضًا، بأنّ هذه هي الوصيّة الأولى من الجدول الثاني، وهذا ما يُفسّر أفسس ٦، حيث يقول بولس إنّ الوصيّة الخامسة هي الوصيّة الأولى بوعد. الآن، سيكون هذا صحيحًا إنْ كان بولس يُشيرُ إليها على أنّها الوصيّة الأولى من الجدول الثاني، لأنّه يوجد وعد أيضًا في الوصيّة الثانية قبل ذلك.

ومع ذلك، فإنّ بعضَ زملاء بولس اليهود لم يعتقدوا أنّ الوصيّة الخامسة هي الأولى من الجدول الثاني. رأوا أنّها الخامسة أو الأخيرة من الجدول الأوّل. هذه وجهة نظر مثيرة للاهتمام، والتي تحمل بعض الحقيقة، لأنّ منطقهم كان

أنّه بتكريم كلّ سلطةٍ قانونيّة، نحن نُكرم الله الذي يفوّضُ سلطتَه لأشخاصٍ مُعيّنين في السلطة. اقصد بذلك الآباء والأمّهات في إطار المنزل، والمسؤولين والمعلّمين في إطار الكنيسة، والحكّام والملوك وما إلى ذلك في المجال المدني. ومع ذلك، أنا أتمسّك بوجهة النظر التقليديّة التي تقول إنّه يمكننا اعتبار الوصيّة الخامسة هي الأولى من الجدول الثاني. ولكن لماذا بدأ الله الجدول الثاني بالوصيّة الخامسة؟

هذا هو السببُ الأوّل: لأنّ الله يسعى لتعزيز وحماية سعادتنا بينما نعيش معًا كمجموعة من الناس على كوكبه: الأرض. ليس هناك ما هو أساسيّ أكثر لنعيش حياة آمنة وسعيدة هنا من التزامنا بهيكليّة السلطة التي تحكم على حياتنا هنا على الأرض. هذا هو تصميم الله. هو الذي صمّم هيكليّة السلطة. منذ بداية الخليقة، أعطى آدم السيادة على الأرض. وجعل آدم رأسَ زوجته في الزواج. لنأخذ مثال الحياة العائلية، حيث يوجد احترام لهيكليّة السلطة فيها، حيث يتمّ توفير المحبّة والاحترام في هيكليّة السلطة العائليّة، وحيث يتم وضع حدود واضحة للسلطة والحفاظ عليها، هناك ستكون السعادة عظيمة. الأسرة هي حيث لا يُكرم أفرادها أصحاب السلطة فحسب، بل هي أيضًا حيث يعكس أصحاب السلطة الله الذي فوضّهم بتلك السلطة.

إذن، الوصيّة الخامسة هي وصيّة حيويّة عندما يتعلّق الأمر بسعادة حياتِنا معًا كبشر في المجتمع. في كتاب الله، تُصنّف الوحدة العائليّة بوضوح على أنّها أعلى أو أهمّ مجموعة في وجودنا الأرضيّ. نحن نعلم أنّ الحياة الأسريّة أساسيّة لجميع الجوانب الأخرى لحياتنا الاجتماعيّة. الأسرة هي مَعهَدُ الكنيسة. الأسرة هي أرض التدريب للزواج في المستقبل. الأسرة هي المكان التحضيريّ الحقيقي الذي نترعرع فيه لنتبوّأ مكاننا في المجتمع. قمنا اليوم بتوسيع الإطار ليشمل المدرسة أيضًا، ولكن ليس لتحلّ مَحلّ الأسرة، إنّما لتوسيع قدرات الأسرة.

يعلم الله أنّه لا شيء يؤثّرُ بعمق على حياتنا أكثر مما نواجهه في شبابنا. فكّر في هذه الآية، أمثال ٢٢: ٦: "رَبِّ ٱلْوَلَدَ فِي طَرِيقِهِ، فَمَتَى شَاخَ أَيْضًا لَا يَحِيدُ عَنْهُ." يعلمُ الله أنّه عندما يتعلّم الأطفال، ويتدرّبون في المراحل الأولى من حياتهم على كيفيّة احترام السلطة، سيصبحون هم أنفسُهم قادة مُشرفين عندما يكبرون ويصبحون بالغين. سيصبحون مواطنين مُحترَمين، عندما يتعلّمون الاحترام في المراحل الأولى من الحياة، عندما يرى الأطفال القيادة

المشرِّفة في والديهم. وعندما ينضجون، سيتحوّلون، إن جاز التعبير، إلى سهام لخوض معركة الملكوت في المجتمع الذي يعيشون فيه، أو في زيجاتهم المستقبليّة عندما يصبحون بدورهم آباءً.

لذا، اسمحوا لي أن أختتم بعبارة واحدة واضحة من الجيّد أنْ نكرّرَها في أيّامنا هذه. إنّ ما صمَّمَه الله لا يمكن ولا يحتاج إلى تحسين. ماذا أعني بذلك؟ حدّد الله في الوصيّة الخامسة الأسرة بأنّها أب وأمّ وأولاد. ولكن ما هو واضح اليوم، هو أنّ العديد من الثقافات تواجه اتّجاهًا مُثيرًا للقلق يتمثّل في إعادة تعريف تصميم الله. يجب أن يُغذّي الأطفال أب ذكر، وأم أنثى، بدلًا من شخصين من الجنس نفسه. وتضع الوصيّة الخامسة الأساسَ للعائلة وتحدّدها بأنّها أبٌ وأم. هذا يعني أيضًا بالطبع، أنّه سيتمّ إنجاب الأطفال في إطار علاقة الزواج. لذلك، فإنّ تربية شخص واحد للأولاد ليست تصميمَ الله، ولا ينبغي أن نتقصّد اختيار ذلك، على الرغم من أنّه من المؤسف أنّ هذا يحدث كثيرًا أيضًا في أيّامنا هذه.

لنتأمّل معًا في الحافز الذي يُعطينا إيّاه الله في الوصيّة الخامسة؟ "أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي يُعْطِيكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ." يبدو للوهلة الأولى أنّ هذا الوعد يوحي بحياةٍ طويلة لكلّ شخصٍ يُكرِم والدَيْه. أنّا متأكّد من أننا جميعًا نستطيع التفكير في أمثلة تناقض هذا الواقع الذي نقرأه في الوصيّة الخامسة. كراعي كنيسة، دفنتُ أولادًا مُطيعين جدًّا في سنّ مبكّرة من حياتهم، ورأيت أولادًا عصاة جدًّا يتقدّمون في السنّ. ماذا يعني ذلك؟

هذه الحقائق تعني شيئًا واحدًا من ثلاثة. أوّلًا، فَشِل الله في تحقيق وعده. يمكننا إلغاء هذه الفكرة. الله هو الحقّ، وما يقوله يفعله. ثانيًا، أنّ الله كان يتكلّم بطريقة عامّة، بمعنى أنّ هذا ما سيحدث عادة، لكن هناك استثناءات بحسب سيادته. يوجد حقيقة في ذلك. ولكن ثالثًا: هو أنّ الله لا يتحدّث عن الأفراد في الوصيّة الخامسة، بل يتحدّث عن العائلات والكنائس والمجتمعات. سوف يزدهرون بحياة طويلة وجيّدة عندما يحترمون هيكليّة السلطة كما أعطاها الله. وأعتقدُ أنّ هذا هو القصد من الحافز الموجودة في الوصيّة الخامسة، خاصّة عندما مقارن ما تقوله الكلمة حول هذه الوصيّة في سفر التثنية. يَعِدُ الله أنّه عندما تُحفظ هذه الوصية، سواء حفظها الذين هم في السلطة أو الذين هم تحت السلطة، فإنّنا سنختبر معًا كعائلات وكمجتمع أكبر، أفضلَ وأطولَ نوعيّة من الحياة معًا.

استمع كيف يعيد موسى صياغة الوصيّة الخامسة في تثنية ٥. يقول: "لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ، وَلِكَيْ يَكُونَ لَكَ خَيْرٌ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي يُعْطِيكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ." إن تأمّلت في كلمة "تطول" في سفر التثنية، ستجد أنّها تُستخدم بانتظام للإشارة إلى سائر الوصايا. النقطة المهمّة هي أنّ الله يقول إنّ الطاعة تُطيل العمر، وتطيلُ الأمن والوحدة والاستقرار والوئام. لذلك، يَعِدُ اللهُ عندما نحترم هيكليّة السلطة كما صمّمها، أنّ نوعيّة حياتنا الجيّدة ستطول في الأسرة والأمّة، وقد يشمل ذلك أيضًا حياةً أطول. نقرأ في أمثال ١٤: ٣٤ أنّ "اَلْبِرُّ يَرْفَعُ شَأْنَ ٱلْأُمَّةِ." وهذا لا ينطبق فقط على الأمم، بل أيضًا على العائلات والكنائس. الأولاد الذين تعلّموا إكرام الله من خلال إكرام والديهم، ومحبّة إخوتهم، وإطاعة وصايا الله وهم صغار، يكبر هؤلاء الأطفال بنعمةِ الله كمواطنين مسؤولين، يُحاربون من أجل قضايا البرّ التي ترفع وتشرّف كلَّ المرتبطين بهم.

فلنتأمّل في تفاصيل الوصيّة الخامسة. مرّة أخرى، الوصيّة الخامسة أوسع بكثير ممّا أستطيع تغطيته في هذه الفترة الزمنيّة القصيرة التي لدينا. بشكلٍ عامّ، نركّز على الأولاد في الوصيّة الخامسة. عليهم أنْ يطيعوا ويكرموا والِديهم. ولكن يا أصدقائي، يوجد طبقات كثيرة من الحقّ في الوصيّة الخامسة تحتاج إلى اهتمامنا. سأسلّط الضوء عليها من خلال سردها.

أوّلًا، إنّها تحتوي على إرادة الله بأنّ جميع من هم في سلطة، أي الآباء – وسأتكلّم عن غيرهم بعد قليل – يفعلون ذلك ليعكسوا تنفيذَ الله لسلطته. هذه هي الطبقة الأولى من الوصيّة. لذلك، يوجد تعليمات في الوصيّة الخامسة للآباء، للأزواج، الذين لديهم سلطة على زوجاتهم، ولقادة الكنيسة، والمعلمين، وأصحاب العمل، وقادة الحكومة، والقادة العسكريّين، والقادة السياسيين. كلّ هؤلاء لديهم تعليمات في الوصيّة الخامسة حول كيفيّة ممارسة سلطتهم.

من ناحية أخرى، تحتوي أيضًا على تعليمات حول كيفيّة تصرف الذين هم تحت السلطة تجاه من هُم في السلطة. ومع أنّ الوصيّة الخامسة تذكر الأولاد، إلّا أن هناك الكثير ممّا تتضمنه الوصيّة الخامسة. نعم، ينطبق ذلك على الزوجة في الزواج، وعلى الأطفال مع آبائهم، وأعضاء الكنيسة مع قادة كنيستهم، والأولاد في المدارس، والمواطنين مع قادة بلادهم، والموظّفين أو العمال مع أصحاب عملهم، والجنود مع قادتهم الأعلى منهم. كلّ هذه الأشياء مُتضمّنة

في الوصيّة الخامسة. تخيّل كيف سيكون المجتمع عندما يحترم الجميع، سواء من هم في القيادة أو تحت السلطة، الوصيّة الخامسة بطريقة تقيّة. يا للمحبّة والقيادة التي سيُريها أولئك الذين هم في السلطة، ويا للطاعة والإكرام والاحترام الذي سيقدّمه الذين هم تحت السلطة. هل ترَوْن كيف يمكن أنْ ينتجَ عن ذلك حياةً تدوم في الجمال والوئام، في الصحّة والعافية، إنْ تمّ تكريم هذه الوصيّة. هذا هو القصد من الوصيّة الخامسة.

لذا، سأقتصر الآن فقط على ملاحظتَيْن عامّتَيْن. ما هي مشيئة الله لنا تجاه من هم في سلطة علينا، وما هي مشيئة الله لنا نحن الذين لنا سلطة على آخرين؟ وهاتان ملاحظتان عامّتان. أوّلًا، ما هي الجوانب الثلاث لإرادة الله في إكرام من هم في سلطة؟

أوّلًا، أنْ أدركَ أنّ الله يُسرّ بأن يحكمني، أو يحكمنا، على يدِ أشخاص مفوّضين ذات سلطة علينا. سواء كانا والداي، أو زوجي، أو رئيسي أو مديري، فإنّ كلّ واحد من هؤلاء الأشخاص الذين هم في موقع سلطة عليّ هو حامل منصب الله. في تقليد كنيستي، تُستخدم كلمة "حامل منصب الله" فقط للإشارة إلى الشيوخ والشمامسة والخدّام. ولكن بحسب الكتاب المقدّس، أيّ شخص في السلطة، بغضّ النظر عن الرتبة، هو حامل منصب الله. إنّهم يمارسون السلطة. بالنيابة عمّن؟ نيابة عن الله. هو المشرّع المطلق، وله السلطان المطلق في السماء والأرض. وذات يوم، سيقدّم كلّ واحد منهم حسابًا عن الذي يمثّلونه. سأعطيك مثالًا واحدًا. عندما كتب بولس إلى أهل رومية عن حُكّامهم، وكانوا في ذلك الوقت تحت ضغوط معاديّة يمارسها الولاة على المؤمنين، ومع ذلك يقول لهم: "أعطوا لهم الإكرام." رومية ١٣. وكتب بطرس: "أَكْرِمُوا ٱلْمَلِكَ" (١ بطرس ٢: ١٧)، على الرغم من أنّ الملك لم يكن يخدم الربّ.

إذًا، هذا هو أوّل ما نحتاج أن نُدركَه. يُسرّ الله أنْ يحكمَ على حياتي بواسطتهم. إنّهم يحملون منصب الله. ثانيًا، علينا أنْ نُكرمَهم، ونكرمَ ممثّلي الله، أو أصحاب المناصب في أيّ منصب نلتقي بهم. التكريم يعني إظهار الاحترام، والاعتراف بكرامة منصب الشخص. ولاحظ ما قلتُه: "الاعتراف بكرامة المنصب." كآباء أو أمّهات، أو كقائد في الكنيسة، علينا أنْ نحترمَ المنصب، لأنّ كلمة "الإكرام" لا تنعكس على الشخص. أنا لا أكرم شخصًا. هذا عبادة أصنام. عليّ أنْ أحترمَ المنصب الذي أعطاه الله للإنسان مؤقتًا كمندوب عنه. لنأخذ داود كمثل. لم يكنّ لشاول

احترامًا عندما أراد أنْ يقتلَه، لكن قلبه وبّخه. أزعجَه ضميرُه عندما فعل شيئًا مُخزيًا لشاول. لماذا؟ لأنّه لمس مسيحَ الربّ. لقد قام بعمل غير شريف تجاه حامل منصبِ الربّ.

إذًا، نحن نُكرم حاملي منصب الله، سواء كانا والدَيْك، أو زوجَك، أو قادة بلادك، أو قادة كنيستك، عندما نطيع تعليماتهم بلا تردّد، عندما نقبل قيادَتهم من دون أيّ تحدٍّ، وعندما نستمع إلى تعليماتهم أو توجيهاتهم أو حِكمَتِهم. نحن نكرمهم عندما نظهر لهم الإخلاص والمحبة من خلال مساعدتهم أو تشجيعهم أو مواساتهم أو تقديم تقديرنا لهم، ممّا يُسهّل عليهم القيام بمهمّتهم. كلّ هذه طرقٌ لتكريمهم. ولاحظ أنّ الوصيّة الخامسة لا تستخدم كلمة محبّة. ألا يجب أن نُحبَّهم؟ بالطبع، ولكن علينا أنْ نُعبّر عن هذه المحبّة للمنصب المُعطى لهم من الله.

ومع ذلك، يوجد استثناء واحد. في أعمال الرسل ٥: ٢٩ قال بطرس: "يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ ٱللهُ أَكْثَرَ مِنَ ٱلنَّاسِ." لا يحتاج أحدٌ منّا أبدًا أن يُطيع شخصًا في سلطة يطلب منّا أنْ نفعلَ شيئًا يتعارض مع إرادة الله المُعلنة. هذا ينطبق على الأولاد، والزوجة، والعامل، وعضو الكنيسة، وغيرهم. يجب على كلّ والد يستمع إليّ أنْ يُفكّر في هذا الأمر أثناء تدريب أولاده. علينا أنْ نُعلّمَ أولادَنا أن يطيعوا الله دائمًا، وليس الإنسان. في عملي كراعي كنيسة، أتعامل كثيرًا مع حالات سوء المعاملة. كثيرًا ما تحدثُ الإساءة لأنّنا لم ندرّب أولادنا على طاعة الله بدلًا من طاعة الإنسان. عندما ندرّب أولادنا على أنّه لا يجوز لمن هو في سلطة أن يستغل مركزه في السلطة ليجعل الأولاد يرتكبون الخطيّة، أو أن يورّطَ الأولاد أو أي شخص آخر تحت سلطته. لذلك، يقوم الآباء بتعليم أولادهم كيفيّة الرفض بشكل صحيح ومحترم إذا بدا أنّه طُلب منهم القيام بشيء خاطئ.

المطلب الثالث فيما يتعلّق بإكرام من هم في السلطة، هو أنْ نتذكّرَ أنّ أصحابَ المناصب هم بشر وخطاة. فلنحتمل حدودَهم وضعفهم. لا أحدَ كامل، ولا حتّى المدعوّين للقيادة أو لتنفيذ عمل الله في السيادة على الأرض نيابةً عنه. أحيانًا، قد يفتقر أصحاب السلطة إلى الفهم الصحيح. قد لا يكون لديهم العديد من القدرات مثلَك. قد يكون لديهم بعض الصفات غير الحميدة. قد لا يكونون ناجحين في الحياة مثلك. ربّما لا يمتلكون الحكمة، وربّما تشعر أنّك أحكم منهم. وبما أنّهم خطاة، يفشلون من وقت لآخر. قد يبالغون في تقدير قدرتك على القيام بما يطلبونه منك،

أو قد يُظهرون ناك غضبًا غير مُقدّس في تصرّفاتهم، أو قد يقومون بتقييمٍ غير صحيح، أو يكون حكمَهم غير عادل.

علينا أنْ نكرمَهم. إنّها إرادةُ الله أنْ نكرم من لهم سلطة علينا. وكما هو مكتوب في تعليم هايدلبرغ المسيحي بشكل جميل جدًّا، أنّه علينا أن "نتحمل بصبر ضعفاتهم، لأنّ الله يُسرّ بأن يحكمنا من خلالهم." أصدقائي، لنا مثال جميل في الربّ يسوع المسيح، ابن يوسف ومريم الذي بلا خطيّة. نقرأ في لوقا أنّه نزل معهما عندما جاءا إلى الناصرة، وكان خاضعًا لهما حتّى بلغ الثلاثين من عمره، وكان يُكرم دائمًا أباه وأمّه الخاطئَيْن باحترام، مع أنّه هو نفسه كان بلا خطيّة.

وأخيرًا، دعونا ننظر إلى ما هي مشيئة الله لنا نحن الذين أُعطينا السلطان، وهو الجانب الآخر من الوصيّة الخامسة. مشيئةُ الله هي أنّه في كلّ أفعالي وكلّ ردود أفعالي كشخصٍ له سلطان، أن أعكسَ الله في ممارسة سلطتي. يُسرّ الله أنْ يحكم على جزء صغير من الحياة على الأرض من خلالي. إنّها أرضُه. إنّه شعبُه. إنّها ممتلكاته، وقد وكّلني، في حالتي كأب، على الناس؛ وأنا مُلزم بدراسة ما هو منصب الله؟ أو كيف هو سلطان الله؟ وكيف لي أنْ أعكسَ ذلك؟

لذا، كزوج، من واجبي أن أدرسَ كيف كان يسوع زوجًا لزوجته الروحيّة، وهكذا نعكس رئاسَتَه في زواجنا. علينا كآباء أنْ ندرسَ كيف يربّي الله البشر بشكل عامّ، وكيف يربّي الأب أولادَه. كحاكم أو كملك، من واجبنا أنْ ندرسَ كيف أنّ الله هو الملك على كلّ الأمم، وأن نعكسَ حُكمَه في حكمِنا. مرّة أخرى، كقادة للكنيسة، نحن ملزمون بإطعام القطيع بالروح وبطريقة الراعي العظيم، الذي جاء لا ليُخدَم، ولا من أجل مكانة خاصّة به، بل جاء ليخدِمَ ويبذُلَ نفسَه في خدمة المحبّة. مرّة أخرى، كآباء، لدينا الكثير لنتعلّمه من الوصيّة الخامسة، أو إن كنتُ في أيّ منصب آخر، عليّ أن أتعلّم من أنا، وكيف أكون مُشرِفًا في منصبي كقائد.

اسمحوا لي الآن أن أختم بالإشارة إلى أنّ الله يُحذّر الوالدَيْن بوضوح، وأنا مخطئ عندما أطبق ذلك على جميع الذين هم في السلطة، في أفسس ٦: ٤ وكولوسي ٣. يُحذّر اللهُ الآباء بوضوح من إساءة استخدام مناصبهم. لماذا؟ لأنّنا قد نخلقُ تمرّدًا أو غضبًا أو إحباطًا داخل الذين نقودهم. وفي المقابل، يُحذّر سفر الأمثال ٢٩: ١٥ الآباء وأيّ

شخص في السلطة من إهمال استخدام التأديب، وبالتالي إفساد الولد. "اَلْعَصَا وَٱلتَّوْبِيخُ يُعْطِيَانِ حِكْمَةً، وَٱلصَّبِيُّ ٱلْمُطْلَقُ إِلَى هَوَاهُ يُخْجِلُ أُمَّهُ"، أليس هذا صحيحًا في كلّ طبقات السلطة؟

أصدقائي، بينما أختم هذه المحاضرة، أتمنّى أن تشعروا معي بأنّني بالكاد تطرّقت إلى فيضٍ من غيث. قال أحدهم: "اليد التي تهزُ المهدَ، تهزُّ العالم." قد يكون هذا أمرًا مبالغًا فيه بعض الشيء، لكن هناك الكثير من الحقيقة في هذه المقولة. مَهمَّتُنا كقادة أساسيّ للجيل القادم من القادة. إذا فشلنا في تعليم الجيل الحالي احترام السلطة وإكرامها، وإذا فشلنا في احترام السلطان المُعطى لنا، فسنزرع بذور الفوضى والاستبداد. كم هو جميل أن يتعلّم الأبناء إكرام الوالدَيْن الأتقياء، وأن تتعلّم الزوجات احترام الأزواج المُحبّين، والمضحّين، وأن يتعلّم المواطنون إكرام قادتهم الذين يخدمونهم، وعندما يُقدّر أعضاءُ الكنيسة قادَتَهم تقديرًا عاليًا من أجل عملهم. عندها سنختبر جمال القداسة.

كما يرتبط الآب والابن والروح القدس بهذا الانسجام الجميل في وجودهم الإلهيّ، كذلك سنختبر هذا الانسجام الجميل والوحدة والجمال بينما نعيش معًا كبشر على أرضه. تأمّل ما قاله داود: "كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ! ٱلْيَوْمَ كُلَّهُ هِيَ لَهَجِي" (مزمور ١١٩: ٩٧). شكرًا لكم، وليبارك الله هذه المحاضرات!